"إعادة تشكيل مفهوم الكاتب في ظل الذكاء الاصطناعي "

)'iieadat tashkil mafhum alkatib fi zili aldhaka' alaistinaeii(

أسم الباحثة / م. م طيبه عبد الكريم مذكور
ebd alkarim madhkur taib
teebaabd96@gmail.com
College of Education for Human Sciences, University of Babylon

الكلمات المفتاحية : الادب ، النقد ، الذكاء الاصنطاعي ، الكاتب ، العولمة .
aladib ،naqd aldhaka' aliastinaeiu ،alkali ،aleawalima ،

الملخص

من خلال هذا البحث نقوم برصد أهم التحولات ،التي طرأت على مفهوم "الكاتب" في العصر الرقمي الجديد ، مع التركيزعلى التأثيرات المتزايدة لتقنيات الذكاء الاصطناعي في العملية الإبداعية والكتابية ،فالبحث يطرح و يناقش كيف أن الذكاء لم يعد مجرد أداة لمساعدة الكاتب، بل أصبح ذات وشريكًا اخر ومؤثراً في إنتاج النصوص الأدبية ، مما يمكنه أن يثير تساؤلات جوهرية حول الهوية الإبداعية، والملكية الفكرية، والأصالة الفنية، والى ما ذلك من طرح دقيق وواضح للمشكلة التي يختص بها البحث .

أهم محاور ومرتكزات البحث هي /

١ـ تغير دور الكاتب التقليدي: ينتقل الكاتب من منتج للنص إلى محرر أو موجّه للمحتوى، حيث يمكن للذكاء الاصطناعي توليد النصوص الأولية أو حتى الكاملة بناءً على تعليمات بسيط.

٢ـ إشكالية المؤلف والملكية الفكرية: يناقش البحث الأسئلة المتعلقة بمن هو "المؤلف الحقيقي" للنص المكتوب بمساعدة الذكاء الاصطناعي، وما إذا كانت هذه النصوص تستحق حماية قانونية مثل الأعمال البشرية.

٣ـ تأثير الذكاء الاصطناعي على الأسلوب والإبداع: يستعرض البحث كيف يمكن للذكاء الاصطناعي محاكاة أنماط أسلوبية متنوعة، وتأثير ذلك على التفرد الأسلوبي للكاتب، وعلى طبيعة الإبداع الأدبي.

٤ـ أخلاقيات الكتابة والتزييف: يبحث البحث في التحديات الأخلاقية المرتبطة باستخدام أدوات الذكاء الاصطناعي في كتابة النصوص، خاصة في المجالات الأكاديمية والإعلامية

٥ـآفاق مستقبلية: يختتم البحث بمناقشة السيناريوهات المستقبلية لعلاقة الكاتب بالذكاء الاصطناعي، مؤكدًا على ضرورة إعادة تعريف مفاهيم "الكتابة" و"الكاتب" بما يتماشى مع هذا العصر التكنولوجي المتغير.

Abstract

Research Summary: "The Reconfiguration of the Writer in the Age of Artifici Intelligence"

This research aims to explore the transformations affecting the concept of the "writer" in the digital era, focusing on the growing influence of artificial intelligence (AI) in the creative and writing processes. The study examines how AI has evolved from a mere tool to a potential co-author in text production, raising

fundamental questions about creative identity, intellectual property, and artistic authenticity.

The research addresses several key themes:

1. The Transformation of the Traditional Writer's Role: The writer is shifting from being the sole creator of content to acting as an editor or director, as AI can now generate initial drafts or even complete texts based on simple prompts.
2. Authorship and Intellectual Property Dilemmas: The study explores who can be considered the true "author" of AI-assisted texts and whether such works deserve legal protection similar to human-created works.

3. Impact of AI on Style and Creativity: The research investigates AI's ability to mimic various stylistic patterns and how this affects the writer's individual style and the nature of literary creativ
4. Ethics of Writing and Authenticity: The study highlights the ethical challenges of using AI in writing, particularly in academic and journalistic fields, where originality and credibility are paramount.
5. Future Perspectives: The research concludes with possible future scenarios for the relationship between writers and AI, emphasizing the need to redefine the notions of "writing" and "authorship" in line with evolving technological realities.

The research recommends fostering critical awareness among writers and creatives when using AI tools and urges the development of legal frameworks that protect human creativity while embracing

تمهيد

في مختلف مراحل التطور الحضاري واللغوي والتاريخي ، ظلّ الكاتب مركزًا جوهريًا في تشكيل الوعي الإنساني،بل هو حاملًا لرسالة ثقافية وفكرية تمثّل روح العصر وهموم المجتمع. فمنذ ظهرت الكتابة بوصفها أداة للتوثيق والتعبير، ارتبط مفهوم الكاتب بمجوعة صفات فوصف الكاتب بإنه الشخص القادر على صياغة اللغة وتحويلها إلى فعل معرفي وجمالي وجداني ،ورد فعل لما حدث يسهم في إثراء الثقافة وإنتاج المعنى. وقد ترسّخت هذه الصورة التقليدية للكاتب بوصفه فاعلًا إنسانيًا واعيًا وبوصفه ذات مختلفة متمكنة ،وتمتعة بأنه يمتلك أدوات الكتابة، ويمارسها من منطلق تجربة فردية وخصوصية ذاتية. غير أنّ التحوّلات التكنولوجية المتسارعة، لا سيما مع بروز الذكاء الاصطناعي وتطور أدواته، بدأت تقلب المعادلة، وتدفع إلى إعادة النظر في هذه الصورة الراسخة.

فلم يعد الكاتب في العصر الرقمي الجديد مجرد منتج للنصوص بالمعنى الكلاسيكي المتعارف عليه والمعتاد عليه ، بل صار مشاركًا في بيئة معرفية تتقاطع فيها الكتابة البشرية مع الكتابة الاصطناعية. فقد أصبح من الممكن -بضغطة زر واحدة- أن تُنتَج مقالات وقصائد وقصص لا تحمل بالضرورة توقيع كاتب بشري،

"إعادة تشكيل مفهوم الكاتب في ظل الذكاء الاصطناعي "

أسم الباحثة / م. م طيبه عبد الكريم مذكور

وإنما وُلدت من خوارزميات ذكية تقوم على تحليل اللغة ونمذجتها. وهنا تبرز إشكالية جديدة: هل يمكن اعتبار هذه النصوص "إبداعًا"؟ وإذا كانت كذلك، فمن هو الكاتب الحقيقي؟ هل هو الإنسان الذي وجّه الخوارزمية؟ أم الآلة التي نفّذت العملية؟ أم كلاهما معًا في علاقة تفاعلية؟

يطرح هذا الواقع الجديد إشكالات فلسفية ومعرفية عديدة، تتعلّق بمفهوم الأصالة والإبداع والملكية الفكرية. كما يُعيد النظر في حدود التفاعل بين الإنسان والتكنولوجيا، ويضعنا أمام تساؤلات جوهرية حول ماهية "الكتابة" ذاتها: هل هي مجرد إنتاج لغوي؟ أم فعل وجودي يستند إلى وعي إنساني وتجربة شعورية؟ هذه الأسئلة لا تنفصل عن التحوّل العام الذي يشهده العالم في مختلف المجالات، حيث بات الذكاء الاصطناعي يتدخّل في صناعة القرار، والتعليم، والإعلام، والطب، والفنون، بل وحتى في رسم ملامح المستقبل الإنساني.

إن إعادة تشكيل مفهوم الكاتب لا تتم فقط من خلال مقارنة بين أداء الإنسان والآلة، بل تتطلب تفكيكًا للأبعاد الاجتماعية والثقافية والتاريخية التي أسهمت في تكريس صورة معينة للكاتب، ثم مساءلتها في ضوء المستجدات الراهنة. فالصورة التقليدية للكاتب -كفرد منعزل يُبدع من وحي الإلهام أو المعاناة- لم تعد قادرة على الإحاطة بتعقيدات اللحظة الرقمية، التي تجعل من الكتابة نشاطًا تفاعليًا، تتداخل فيه المعرفة والتقنية، والبشر والآلات، بل والجماهير أيضًا من خلال تقنيات الذكاء التوليدي.

وعليه، فإن هذه الدراسة لا تسعى فقط إلى وصف التحوّلات التي طرأت على مفهوم الكاتب، بل تهدف إلى تحليلها وتأطيرها ضمن سياق نقدي شامل، يتجاوز النظرة السطحية التي ترى في الذكاء الاصطناعي مجرد أداة مساعدة، نحو رؤية أكثر عمقًا وانفتاح من خلال اعتبره ذات فاعلًا له ابعاده الثقافية يعيد تشكيل الحدود بين الإنسان والآلة، بين المؤلف والنص، وبين الإبداع والإنتاج. وهذه الرؤية تفتح الباب نحو تفكير جديد في مستقبل الأدب، وهوية المبدع، ومعايير التلقي، في عصر تتحوّل فيه الثقافة إلى فضاء رقمي يتسع للجميع، ولكن لا يعترف بالحدود القديمة.

مشكلة البحث /

١ـما هو أثر الذكاء الاصطناعي في إعادة تعريف وظيفة الكاتب ودوره؟

٢ـ هل ما يزال الكاتب مركز العملية الإبداعية أم أصبح "مشاركًا" مع الآلة.

٣ـإلى أي مدى تهدد تقنيات الذكاء الاصطناعي أصالة الإبداع الأدبي؟

٤ـ كيف ينظر النقد الأدبي الحديث إلى هذا التحول؟

أهمية البحث

أهمية نظرية: يساهم في إثراء الدراسات النقدية حول مفهوم الكاتب.

أهمية تطبيقية: يوضح أثر الذكاء الاصطناعي على الإبداع الأدبي المعاصر.

أهمية مستقبلية: استشراف مستقبل "الأدب" و"الكاتب" في زمن الذكاء الاصطناعي.

أهداف البحث

١ـالكشف عن التحولات التي طرأت على مفهوم الكاتب تاريخيًا وصولًا إلى العصر الرقمي.

٢ـتحليل دور الذكاء الاصطناعي في تغيير مفهوم الكاتب.

.قراءة نقدية لموقع "الإنسان" في ظل الشراكة مع "الآلة" ٣ـ

. ٤ـاقتراح تصور نقدي لمفهوم الكاتب في المستقبل

-منهجية البحث

المنهج الوصفي التحليلي: في دراسة مفهوم الكاتب وتطوراته.

المنهج النقدي المقارن: لمقارنة بين الكاتب البشري والكاتب الاصطناعي.

المنهج الاستشرافي: لاستقراء مستقبل الكتابة والإبداع.

اولاً / مفهوم الكاتب لغة واصطلاحاً /

ورد في لسان العرب الكاتب / من يكتب وكتبه ،خطه ، قال أبو النجم:

أقبلتُ من عند زياد كالخرف،

تخط رجلاي بخط مختلف ،

تكتبان في الطريق لام ألف ،

، والكتابة هي ضم الحروف بعضها الى بعض بالخط هو من يحسن خط الكلام وتدوينه ، والكتابة تقييد الحروف بالأقلام ، ويقال : كتب فلان لفلان ، أي صار كاتباً له ، يدون رسائله وأموره .[١]

اصطلاحاً / الكاتب الأدبي هو من يُنشئ نصوصاً نثرية أدبية تتسم بالبلاغة والفصاحة والجمال الفني . وهو طريقة تعبير تتميز بالخصوصية لكاتب معين وحقبة معينة اي هو الفاعل الذي ينتج نصاً لغوياً ذا قصد جمالي أو معرفي [٢]

ثانياً: في التراث العربي القديم

مفهوم الكاتب عند الجاحظ ت"٢٥٥"هـ "هو إن يكون واسع الثقافة ، بارعاً في البيان ، قادراً على الإقناع والتأثير، عارفاً بخصائص العربية، [٣]" فالجاحظ يجعل من الكاتب صانع ومؤثر في المجتمع فهو مبدع لا مجرد ناقل ، ومفكر لا مجرد كاتب ففي كتابه البيان والتبيين يضع للكاتب شروطاً منها

_ ان يكون له معرفة بعلوم العربية (النحو ، الشعر ،الأمثال)

_الحكمة والأخبار.

_ مهارة التعبير بما يلائم المقام .

فالجاحظ يربط مفهوم الكاتب بالبلاغة والفصاحة والتأثير بالمتلقي ، أي أن الكاتب عنده هو من يصنع المعنى وناقل للثقافة [٤].

أما عند ابن قتيبة ت "٢٧٦" في عيون الأخبار يصور الكاتب تصويراً علمياً ،اذا يراه صاحب صناعة وعلم ينبغي ان يجمع بين المعرفة الواسعة والقدرة على التعبير ، الى جانب اللغة والتقويم . بمعنى ان الكاتب هو أديب عالم يمارس الكتابة بوصفها صناعة تهذيبية وعقلية ،تقوم على المعرفة الصحيحة واللغة الفصيحة. [٤]

فوظيفة الكاتب عند ابن قتيبة أوسع من مجرد تدوين فهو أديب ومثقف يحيط بعلوم اللغة والنحو ، ويعرف الأشعار والأمثال ويتجنب اللحن و الخطأ٥

ثالثاً: مفهوم الكاتب في النقد العربي

اتسع مفهوم الكاتب في النقد العربي الحديث مفهوم الكاتب ليشمل المبدع الأدبي: القاص، الروائي، المسرحي، والمفكر. فالكاتب عند طه حسين يرتبط ارتبط وثيق الصله بالمبدأ الفكرية والثقافية التي يتبناها الكاتب ، اذ لم يكن طه حسين يرى الكاتب مجرد مؤلف للأدب أو منتج للنص بل أعتبره قائداً فكرياً ومصلحاً اجتماعياً [٥].
فالنقاد العرب المحدثون ربطوا الكاتب بالمسؤولية الثقافية والاجتماعية، فأصبح "الكاتب" هو المثقف العضوي الذي يعبر عن قضايا أمته ويشارك في التغيير الاجتماعي[٦]
ظهرت نقاشات حول دور الكاتب بين كونه "صوت الذات" أو "لسان الجماعة"، وبين كونه مبدعاً فنياً أو ملتزماً اجتماعياً، فالكاتب لم يعد مجرد صانع أدبي بل اصبح مثقفاً وفاعلاً اجتماعياً ، ينظر إليه بوصفه صوت الأمة والضمير الجمع[٧].

أثر العولمة والرقمنة على الكاتب الأدبي

أولًا: ما الذي نعنيه بالعولمة والرقمنة؟

العولمة: من خلال ظاهر الكلمة نلاحظ اتصالها بالعالم ،وبأبسط تعاريفها هو اكساب نمط ثقافي او سياسي او اقتصادي الى صبغة عالمية بمعنى تشابك ثقافي/اقتصادي يجعل النصوص والكتّاب والمتلقّين يعبرون الحدود بسهولة، ويجعل السوق الأدبي عالميًا لا محليًا، بمعنى أنه انفتاح وكسر نمطية الانغلاق الثقافي وما الى ذلك فأذا اعتبرنا ان التثاقفية هي ترتيب لتحاور إيجابي بين البشر ، فإنها لا تلغي الصرعات والاختلافات والتصادم بين الحضارات ،ولكن مهمتها التي انطلقت منها هي من خلال التواصل والتحاور[٨]
.

الرقمنة: هي الحلقة الأخيرة من دورة حياة الادب الى يومنا ،فهي تقوم على مفهوم بسيط وهو تحويل حروف الالف باء التي تصاغ منها الكلمات الى باركودات رقمية تناظر فيها الاحرف فهي عملية تحويل جميع المعلومات التي تصاغ بها الكلمات الى مقابل رقمي ، فهي عمية تحويل الإنتاج والتوزيع والتلقي إلى وسائط رقمية (منصّات النشر الذاتي الشخصية ، الكتب الإلكترونية/الصوتية، وسائل التواصل، الخوارزميات، والذكاء الاصطناعي)[٩]

ثانيًا: أثرهما على هوية الكاتب وصورته

من المؤلف الفرد إلى الكاتب-المنظومة: تراجع صورة العبقري المنعزل لصالح الكاتب الذي يعمل داخل شبكة(قارئ/منصّة/محرّر/خوارزمية/مجتمع معجبين) [١٠]
الهُوية العابرة للحدود: ازدياد ظواهر "الكاتب الكوزموبوليتاني" و"الكاتب الهجين" (تعدّد اللغات، كتابة بلغات ثانية، الترجمة الفورية) بمعنى إن هوية الكاتب تكون مفتوحة على نطاق أوسع وأشمل.
الحضور الرقمي كجزء من الهوية الأدبية: أصبح الصوت على الشبكات امتدادًا للنص، يساهم في تشكيل العلامة الشخصية وسياق القراءة بل اصبحه شريكاً في تكوين المعنى [١١].

ثالثًا: أثرهما على العملية الإبداعية وأشكال الكتابة

توسّع الأجناس وأساليب السرد: فظهرت مجموعة من الاشكال الأدبية السردية منها أدب تفاعلي/تشعّبي، تدوين سردي، قصص قصيرة جدًا، روايات منصّات(serial fiction) ، بودكاست سردي، كتابة هجينة تمزج النص بالصورة والصوت والفيديو[١٢].

اللغة والأسلوب: تزاوج الفصحى/العامية، إدماج مصطلحات إنجليزية/رقمية، تكثيف وإيقاع سريع متأثر بثقافة المنصّات فإصبحت لغة التوظيف قريبة من العامة قادرة على محاكاة مختلف الشرائح المجتمعية .
الأبحاث والإلهام: الوصول السريع للأرشيفات الرقمية ومحرّكات الأفكار (من قواعد بيانات إلى أدوات توليد/تنقيح) يقلّص زمن التحضير ويوسّع المراجع..
الذكاء الاصطناعي كمساعد إبداعي: أفكار أولية، عصف ذهني، تحرير لغوي، محاكاة أساليب—لكن ذلك يثير أسئلة الأصالة ونِسَب الإبداع[١٣].

سادسًا: الجمهور والتلقّي
قارئ تفاعلي/منتِج مشارك: تعليقات فورية، مراجعات، اقتراح نهايات بديلة، كتابة مشتركة ،فاثناء الإبحار بالنص يكون القارىء مشارك في صياغة ما يقرأأذ يسمح للمتلقي بتشكيل النص.[١٤]
بيانات القراءة: المنصّات تقدّم إحصاءات تفصيلية (زمن التوقّف، المقاطع الأكثر قراءة) تؤثر في قرارات الكاتب السردية والتسويقية..
مجتمعات القراءة العابرة للثقافات: تزاوج أذواق وأسئلة أخلاقية حول "التكييف" مع أفق قارئ عالمي دون فقدان الخصوصية المحلية .

خامساً: الملكية الفكرية والأخلاقيات

حقوق المؤلف في البيئة الرقمية: سهولة النسخ والقرصنة تقابلها أدوات تتبّع وإثبات أسبقية؛ عقود جديدة للمنصات والكتب الصوتية فهي متاحة للجميع وبضغطة زر قد تتحول.
الذكاء الاصطناعي والحقوق: أسئلة حول تدريب النماذج على نصوص محمية، ونِسَب الإبداع عند استخدام أدوات توليد النصوص.
النزاهة الأكاديمية والشفافية: تنامي الحاجة للإفصاح عن استخدام الأدوات الذكية والتحرير الآلي.[١٥]

المواجهة بين الكاتب التقليدي والكاتب الاصطناعي /

تعد المواجهة بين كل من الكاتب التقليدي والكاتب الاصطناعي (المُعتمد على الذكاء الاصطناعي) من أبرز القضايا التي يثيرها العصر الرقمي الجديد، إذ تجمع بين الأبعاد الأدبية والفكرية والتقنية والأخلاقية.

١ـ طبيعة الكاتب التقليدي

الكاتب التقليدي هو نتاج تراكم معرفي وثقافي وإنساني، يحمل رؤيته الخاصة المستمدة من مجموعة من تجاربه الفردية والوجودي.يعتمد على الإبداع الذاتي، واللغة التي تتشكل من ذاكرته وخياله وثقافتة كتابته تنبع من الوعي، الانفعال، والتجربة الحياتية، ولهذا تُعتبر نصوصه وثائق إنسانية فريدة

٢ـطبيعة الكاتب الاصطناعي

الكاتب الاصطناعي هو نتاج الخوارزميات والتعلم الآلي، لا يملك وعياً ولا مشاعر، بل يعيد تركيب النصوص والمعارف المخزونة لدية معنى هذا أن قوته تكمن في السرعة، الإتقان اللغوي، والتنوع الأسلوبي، حيث يستطيع محاكاة أي كاتب أو مدرسة أدبية لكنه يفتقد إلى الذاتية والحميمية، فلا يمكن القول إن لديه "تجربة وجودية" بالمعنى الإنسانية المتعارف علية[١٦]

.٣ـالمواجهة: نقاط التلاقي والاختلاف

أ/ على مستوى الإبداع

الكاتب التقليدي: يبدع من فرادته الإنسانية وتجربته الخاصة المآزة ، والخصوصية التي تفرق بين انسان وأخر .
الكاتب الاصطناعي: يولّد نصوصاً مقنعة شكلياً، لكنها غالباً تعتمد على إعادة صياغة معطيات موجودة لدية . من دون ان يكون الفرد حاضراً فيه
المواجهة: تطرح سؤالاً أساسياً: هل يكفي الشكل الجيد واللغة المتقنة ليُسمّى النص "إبداعاً"؟ أم أن الإبداع مشروط بتجربة إنسانية أصيلة؟
ب/ على مستوى السرعة والإنتاج
الكاتب التقليدي: يحتاج إلى وقت طويل للبحث، التأمل، والكتابة، فأن تجد المناسب والمفردة المقنعة القادرة على محاكاة افكارك يتطلب الكثير من الجهد والوقت .
الكاتب الاصطناعي: يستطيع في ثوانٍ إنتاج مقالات وروايات وقصائد كاملة.
المواجهة: هنا تتفوق الآلة من حيث الكم، لكن الجودة والعمق الوجداني تبقى بيد الإنسان فكم من كلمة صادقة خرجت عن علم ودراية أثرت فينا ؟ [١٧]
ج/ على مستوى القارئ والتلقي
القارئ عند الكاتب التقليدي يبحث عن البصمة الشخصية، وعن حضور "روح الكاتب" في النص.
القارئ أمام الكاتب الاصطناعي قد ينبهر بالدقة والسرعة، لكن قد يشعر بغياب البعد الإنساني.
المواجهة: هل القارئ المستقبلي سيظل يطلب روح الكاتب أم سيكتفي بجودة النصوص الاصطناعية؟
د/ على مستوى المكانة الاجتماعية والثقافية
الكاتب التقليدي كان يُنظر إليه باعتباره صوت الأمة وضمير المجتمع
الكاتب الاصطناعي يهدد هذه المكانة لأنه يقتحم الحقل الإبداعي بلا تاريخ شخصي أو هوية
المواجهة: هل يُهمّش دور الكاتب التقليدي ليصبح مجرد "محرر" أو "موجّه" للآلة؟
هـ/ على مستوى الأخلاقيات
الكاتب التقليدي مسؤول عن نصه أخلاقياً وفكرياً.
الكاتب الاصطناعي يثير إشكاليات الملكية الفكرية (لمن يُنسب النص؟ للآلة أم للمستخدم؟) وهناء تكمن المشكلة .
٤ـ سيناريوهات المواجهة
*التكامل: الكاتب التقليدي يستخدم الذكاء الاصطناعي أداة مساعدة، مثلما استخدم الحاسوب والإنترنت سابقاً، دون أن يتخلى عن بصمته الشخصية.
* التنافس: بعض المؤسسات قد تفضل الكاتب الاصطناعي لسرعته وقلة تكلفته، مما يهدد مكانة الكاتب التقليدي في سوق النشر والإعلام.
* الاندماج: ظهور نمط جديد من الكتابة حيث يشارك الإنسان والآلة معاً في إنتاج النصوص، بما يشبه "التأليف المشترك."
المواجهة بين الكاتب التقليدي والكاتب الاصطناعي ليست مجرد صراع على الإنتاج الأدبي، بل هي مواجهة فلسفية وثقافية حول معنى الكتابة نفسها
هل الكتابة مجرد إنتاج نصوص لغوية متقنة؟
أم أنها فعل إنساني عميق يرتبط بالذاكرة، الوعي، والهوية؟
هذه المواجهة قد تعيد تشكيل مفهوم "الكاتب" في القرن الحادي والعشرين، بحيث لا يختفي الكاتب التقليدي، لكن قد يتحول دوره من "منتج منفرد" إلى "موجّه وفاعل نقدي" في عصر تشاركي بين الإنسان والآلة [١٨].

إشكالية الأصالة والإبداع للكاتب في ظل الذكاء الاصطناعي تعد من أهم القضايا النقدية والفكرية الراهنة، لأنها تمس جوهر العملية الأدبية وتضع الكاتب أمام تحديات جديدة. يمكن تناولها من عدة زوايا:

. ١ـالأصالة بين الكاتب والآلة

الأصالة التقليدية: ارتبطت عبر التاريخ بقدرة الكاتب على التعبير عن ذاته وتجربته الإنسانية بلغة فريدة تحمل بصمته الخاصة، فالأصالة في الأدب عموما ،هي المقدرة على تقديم كتابة تنطوي على نضارة وإبداع ، وتفتح الافاق على وجهات نظر جديدة

الأصالة في ظل الذكاء الاصطناعي: هنا يكمن التساؤل: هل النصوص التي ينتجها الذكاء الاصطناعي يمكن أن تكون أصيلة، أم أنها مجرد إعادة تركيب لنصوص سابقة؟ فالآلة لا تعيش تجربة شعورية او وجدانية ، وإنما تولّد نصوصًا مبنية على بيانات ضخمة،وقواعد معرفية قائمة على أحصائيات مما يضع الأصالة موضع تشكيك، نعم ان الذكاء الاصطناعي أدوات وقدرات وبرمجة خارقة لتسهيل هذه السيرورات والصيرورات ، ولكن في اغلب الأحيان تقدم حقائق ونتائج غير دقيقة ، لذلك يمكن القول ان الكتابة هي أثراً إنسانياً لا يحاكى ، ففي عصر الإغواء التكنولوجي تغدوا الأصالة موقفاً معرفياً وأخلاقياً ،لا مجرد اقتدار فكري أو لغوي[١٩] .

٢ـالإبداع كفعل إنساني أم آلي؟

الإبداع البشري قائم على الخيال، الوعي، التجربة الفردية، والانفعال

الإبداع الآلي (بالذكاء الاصطناعي) يقوم على المحاكاة وإعادة توليف الأنماط، دون "وعي" أو "وجدان[٢٠]"

لكن الآلة قد تنتج نصوصًا مبتكرة من حيث الشكل أو الأسلوب، ما يجعل بعض النقاد يتحدثون عن "إبداع اصطناعي"، في حين يرى آخرون أنه مجرد "إبداع مزيّف" بلا عمق إنساني

.٣ـالتداخل بين الكاتب والذكاء الاصطناعي

لم يعد السؤال: "هل سيستبدل الذكاء الاصطناعي الكاتب؟" وإنما: "كيف سيعيد تشكيل دوره؟"

يمكن النظر إلى الذكاء الاصطناعي كـ أداة مساعدة تفتح آفاقًا جديدة للكاتب (إثراء المخيلة، تسريع الإنتاج، اقتراح أساليب جديدة)، أو كـ منافس يهدد هويته الإبداعية.

هذا يخلق جدلية بين الذاتية الإنسانية والبرمجة الاصطناعية في إنتاج النص الأدبي.[٢١]

.٤ـالبعد الفلسفي والنقدي للإشكالية

الأصالة لم تعد مفهومًا ثابتًا بل نسبياً، في زمن النسخ و الرقمنة"[٢٢]."

والإبداع لم يعد مرتبطًا فقط بالذات الفردية المجردة ، بل أضحى "تشاركيًا" بين الإنسان والآلة

النقد الأدبي مدعو اليوم لإعادة تعريف "المؤلف" و"النص" و"الإبداع" في ضوء هذه التحولات المطروحة أمامناً وضرورة أعادة تشكيل الدائرة الأدبية وفق المعطيات الموجودة .

.أسئلة مفتوحة للنقاش

هل يفقد النص قيمته إذا لم يكن نابعًا من تجربة شعورية للكاتب؟

هل يمكن اعتبار الذكاء الاصطناعي "شريكًا" في الإبداع أم مجرد أداة؟

كيف سيعيد الناقد تعريف الأصالة والإبداع في مرحلة ما بعد الكاتب التقليدي؟

قائمة المصادر والمراجع /

١ـ لسان العرب ، أبن المنظور جمال الدين محمد بن مكرم ، تح أبو القاسم محمد كرو ،دار صادرـ بيروت ، ط٣ ، ١٩٩٧ ،مادة كتب: ٣٧١

٢ـ ينظر/ المصحات الأدبية الحديثة ،عناني محمد ،الشركة المصرية العامة للنشر ،لولجمان ،ط٣، القاهرة ،٢٠٠٣ : ص١٠٦ .
٣ـ البيان والتبيين ،الجاحظ ابوعثمان عمرو بن بحرت٢٥٥هـ ، تح عبد السلام هارون ،
٤ـ ينظر /الفن ومذاهبة في النثر العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ـالقاهرة١٩٨٣، ص٨٩ .
٥ـ أدب الكاتب ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ت٢٧٦هـ ،
٦ـ ينظر/ الفن ومذاهبة ،ص ٩٣ .
٧ـ ينظر /الفن ومذاهبة في النثر العربي ، شوقي ضيف ، دار المعارف ـالقاهرة١٩٨٣،ص .122
٨ـينظر/ الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الثقافي العربي) ،نبيل علي ،عالم المعرفة ـ الكويت ، يناير ٢٠١٢ ،ص ٧٧ .
٩ـ ينظر/العولمة الثقافية واللغة العربية (التحديات والاثار) ، محمد يوسف الهزايمة ،الأكاديميون للنشر والتوزيع ، الأردن ،ط١ ،٢٠١٢ ، ص٣٣ .
١٠ ـ ينظر/ الذكاء الاصطناعي والكتابة بين الاصالة والاصطناع ، تغريد يحيى ، مقاله ، موقع الكتابة الثقافي ، سبتمبر ٢٠٢٥ ،
١١ـ ينظر/ الحداثة وما بعد الحداثة ،عبد الوهاب المسري ، فتحي التركي ،دار الوعي للنشر والتوزيع ، الروبية ـالجزائر ،ط٢ ، ٢٠١٢،ص٢٥٥ ،
١٢ـينظر/ هوامش على الثقافة الالكترونية ،مصطفى الضبع ،اعمال المؤتمر الأدبي السادس الفيوم ، ظواهر ثقافية شهادات ورؤى ،الهيئة العامة لقصور الثقافة ـمصر ،٢٠٠٦ ، ص٧
١٣ـ ينظر /م .ن :١٢
١٤ـ ينظر/ مدخل الى الادب التفاعلي ،فاطمة البريكي ،ص ٦١
١٥ ـ ينظر/ النظرية النقدية المعاصرة والادب الرقمي ، كتاب الادب الرقمي أسئلة ثقافية وتأملات مفاهمية لزهور كرام أنموذجاً ،منال بن محميد ،أطروحة دكتوراه تخصص ادب عربي حديث ، جامعة محمد بوضياف ، كلية الأدب واللغات قسم اللغة والادب العربية، ٢٠١٨ ، ص٣١ .
١٦ ـينظر/ الثقافة العربية وعصر المعلومات (رؤية لمستقبل الثقافي العربي) ،ص٨٧ .
١٧ـ ينظر/ الذكاء الاصطناعي والكتابة بين الاصالة والاصطناع ، تغريد يحيى .
١٨ـ ينظر/ الحداثة وما بعد الحداثة ، ص٢٥٥ ،
٢٠ ـم.ن / ص ٢٦٥
٢١ ـينظر / النظرية النقدية المعاصرة والادب الرقمي ، ٧٨
٢٢ـينظر /